٢٤

التوظيف الكنائي في الدر المصون في الكتاب المكنون

ـ شواهد القرآن مثالاً ـ

Metaphoric use in Al–Durr All–Masun in Al-Kitab Al-Maknoun

– Examples of evidence from Quran -

م.د. نبراس جلال عباس

كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

M. Dr. Nibras Jalal Abbas

College of Basic Education /

Deparment of Arabic Language

الملخص

منهجي في البحث كان وصفياً تحليلياً بدأت الخطة فيه بالحديث عن فن الكناية ، وبعد ذلك وقفت عند تعريف شخصية السمين الحلبي ، ومن ثم بيان دوره وجهوده بوساطة استقراء النصوص القرآنية سواء ما اعتمد فيه على أقوال المفسرين أو علماء العربية عموماً من الذين سبقوه ، أو بما جادت به قريحته أو انفتح على قلبه من بيان لتلك الإشارات البلاغية ، وختم البحث بخاتمة خلاصة النتائج التي توصل إليها البحث .

الكلمات المفتاحية : التوظيف ، الكناية ، الدر المصون في الكتاب المكنون ، القرآن .

Summary

My methodology in research was descriptive and analytical ,in which the plan began by talking about the art of metonymy, and after that it stopped at defining the character Fat Al-Halabi , and then explaining his role and efforts by extrapolating the Quranic texts , whether he relied on the sayings of the commentators or Arabic scholars in general from those who preceded him , or on what His heart was moved or his heart was opened by the statement of those rhetorical signs The research concluded with a conclusion summarizing the findings of the reached .

Keywords : employment , metonymy , the protected pearl in the hidden book , the Quran .

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على رافع لواء الهدى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والداعين بدعوته إلى يوم الدين .

أما بعد :

تعد اللغة العربية من أجمل اللغات ، لما تضمنته من القواعد والقوانين التي تضبطها وتزيد من جمالها وخصوصا علم البلاغة .

فيعّد البحث في ميدان الدرس البلاغي الذي استوعب عناية الباحثين منذ القدم ، ولا سيما دارسي علوم القرآن والباحثين في الإعجاز البلاغي ، وكان السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) من بين أبرز المعنيين بدراسة علوم القرآن ومتعلقات الإعجاز البياني .

ولعلّ الباعث المهم في دراستنا هو استقصاء جهد أبي العباس بلاغياً ، بوصفه من العلماء الذين خلفوا نتاجاً ادبياً يحتاج إلى وقفة منا لبيان جهوده .

وقد عمدت في جمع مادة دراستي على مصادر كان منها : معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ومعاني القرآن للفرّاء .

وكان الهدف من دراستي هو معرفة مدى إسهام أبي العباس في الدرس البلاغي عبر توظيفه الكناية في كتاب الله تعالى ، وتعد الكناية من أجمل الأساليب التي تعبر عن مدى فصاحة العرب وقدرتهم على التلاعب بالمعاني في كلامهم ، في كتاباتهم الشعرية والنثرية وغيرها ، وبالطبع لا يوجد أجمل من التعبير القرآني وأكثر منه بيانًا .

أولا : أصالة الكناية : هي ألفاظ يتم الاعتماد عليها ، بها معنيين ، المقصود هو المخفي والظاهر غير مقصود ، وبمعنى آخر أن الجملة من الممكن أن تعبر بشكل واضح عن معنى معين وبشكل إلا أنها تخفي معنى اخر غير مباشر وهو المقصود إذ ان توظيف الاسلوب الكنائي من أجمل الأساليب التي تستخدم في فنون القول لما يحتله من مكان بارز في علوم البلاغة ضمن علم البلاغة .

ونلمس روح البلاغة في العديد من النصوص ، وخصوصا في قصائد الشعر العربي ، إذ يحرص الشعراء العرب في كل العصور على توظيف الكناية في شعرهم ، حتى يتمكنوا من وصف الموصوف في شعرهم بصفات أخرى مقترنة به ولكن أكثر جاذبية .

ثانيا : الذات المبدِعة : أبو العباس ، هو شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين (ت٧٥٦هـ-١٣٥٥م) مفسر، عالم بالعربية والقراءات ، شافعي ، من أهل حلب ، استقر في القاهرة وأشتهر فيها .

ثالثاً : اجراءات الكناية القرآنية في نصوص أبي العباس (ت٧٥٦هـ)

استوعبت مساحة ظاهرة الصورة الكنائية عناية واسعة من بحث السمين الحلبي (رحمه الله) ، وقد أشار إليها وفسّرها بوساطة قدرته العالية موضحاً اهميتها البيانية ، لأنها لا تقل قيمة وأهمية عن الأساليب العربية الأخرى ، ومن الكنايات التي استشهد بها ابو العباس النص القرآني: ((أم كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣))) . [البقرة : ١٣٣] ، أي: شهداء وقتَ حضور الموتِ إياه[١] ، وفسر (السمين) حضورَ الموتِ كنايةٌ عن حضورِ أسبابِهِ ومقدّماته[٢] .

وقد وقف أبو العباس (رحمه الله) عند تفسير قوله تعالى : ((هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ(١١٩))) . [آل عمران : ٣/ ١١٩]

قيل: ان الله تعالى أمر نبيَّه أن يدعو عليهم بدوام غيظهم إلى أن يموتوا[٣] ، ((وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ)) وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ إِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ أَظْهَرُوا شِدَّةَ الْعَدَاوَةِ ، وَشِدَّةَ الْغَيْظِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَبْلُغَ تِلْكَ الشِّدَّةُ إِلَى عَضِّ الْأَنَامِلِ ، كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدُنَا إِذَا اشْتَدَّ غَيْظُهُ وَعَظُمَ حُزْنُهُ عَلَى فَوَاتِ مَطْلُوبِهِ ، وَلَمَّا كَثُرَ هَذَا الْفِعْلُ مِنَ الْغَضْبَانِ ، صَارَ ذَلِكَ كِنَايَةً عَنِ الْغَضَبِ حَتَّى يُقَالَ فِي الْغَضْبَانِ إِنَّهُ يَعَضُّ يَدَهُ غَيْظًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ عَضٌّ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ وَهُوَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَزْدَادَ غَيْظُهُمْ حَتَّى يَهْلَكُوا بِهِ ، وَالْمُرَادُ مِنَ ازْدِيَادِ الْغَيْظِ ازْدِيَادُ مَا يُوجِبُ لَهُمْ ذَلِكَ الْغَيْظَ مِنْ قُوَّةِ الْإِسْلَامِ وَعِزَّةِ أَهْلِهِ وَمَا لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الذُّلِّ وَالْخِزْيِ ، فَإِنْ قِيلَ: قَوْلُهُ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ أَمْرٌ لَهُمْ بِالْإِقَامَةِ عَلَى الْغَيْظِ وَذَلِكَ الْغَيْظُ كُفْرٌ[٤] ، وَعَضُّ الْأَنَامِلِ مِنْ فِعْلِ الْمُغْضَبِ الَّذِي فَاتَهُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، أَوْ نَزَلَ بِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِهِ، وَهَذَا الْعَضُّ هُوَ بِالْأَسْنَانِ كَعَضِّ الْيَدِ[٥] .

فسر ابو العباس معنى التغيظ : إظهارُ الغيظ ، وقد يكونُ مع ذلك صوتٌ ، كقوله تعالى : { سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً } [الفرقان: ١٢] ، وقوله : { بِغَيْظِكُمْ } يجوز أَنْ تكونَ الباءُ للحالِ أي: موتوا ملتبسين بغيظِكم لا يُزايلكم ، وهو كنايةٌ عن كثرةِ الإسلام وفُشُوِّه[٦] .

وكذا وقف أبو العباس (رحمه الله) عند تفسير قوله تعالى: ((مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥))) . [المائدة : ٥/ ٧٥]

يقول ابن قتيبة في قوله عز وجل: ((كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ)) هذا من الاختصار والكناية ، وإنما نبّه بأكل الطعام على عاقبته وعلى ما يصير إليه وهو الحدث ، لأن من أكل الطعام فلا بد له من أن يحدث ، وقوله عز وجل: ((انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ)) ، وهذا من ألطف ما يكون من التعبير الكنائي عن القصد[٧] .

اما النحاس (ت٣٣٨هـ) فقال: فإذا كانا يأكلان الطعام كانا يحدثان فكنّى الله تعالى عن ذلك وكان في هذا دلالة على أنّهما بشران[٨] ، أبو العباس قال : ((مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ)) ، كقوله : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ } . [آل عمران : ١٤٤] ، وكان رأيه في قول: ((كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ)) لا محلَّ له لأنه استئناف وبيان لكونهما كسائرِ البشرِ في احتياجِهما إلى ما يحتاج إليه كلُّ جسمٍ مُولَدٍ ، والإلهُ الحقُّ منزَّهٌ عن ذلك ، وقال بعضهم: « هو كناية عن احتياجهما إلى التغوُّطِ » ولا حاجة إليه[٩] ، فلا اختلاف في الآراء من جهة لزوم اكل الطعام للحدث .

وفي تفسير النص القرآني : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦))) . [المائدة : ٥ / ١٠٦] ، قال أبو علي الجرجاني

بعينه (رحمه الله) : « شهادةُ بينكم » أي: ما بينكم ، و« ما بينكم » كناية عن التنازع والتشاجر، ثم اضاف الشهادة إلى التنازع لأن الشهود إنما يحُتاج إليهم في التنازع الواقعِ فيما بين القوم ، ومثلُه: { هذا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ } [الكهف: ٧٨] ، وكقوله تعالى: { لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ } . [الأنعام: ٩٤] ، وقد أيده في ذلك الشيخ أبو العباس[١٠] والماتريدي (ت٣٣٣)[١١] وتبعه الرازي ، وحضور الموت أي : حضور أسبابه من المرض ونحوه[١٢].

وفي تفسير قوله : ((وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٠))) . [الأنعام : ٣٠/٦]

المراد بـ : { على رَبِّهِمْ } : فيه وجهان ، أحدهما: أنه من باب الحذف ، تقديره: على سؤال ربهم أو ملك ربهم أو جزاء ربهم ، والثاني: أنه من باب المجاز؛ لأنه كنايةٌ عن الحَبْسِ للتوبيخ ، كما يوقَفُ العبدُ بين يدي سيِّده ليعاتبَه ، وسبقه في ذلك الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، ورجَّح المجاز على الحذف لأنه بدأ بالمجاز[١٣] .

قال تعالى: ((قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٣))) . [الأنعام: ٦/ ٦٣]

فسر الزجاج (٣١١هـ) معنى (ظُلُماتِ البَر والبَحَرِ) شَدَائِد البَر والبَحْرِ، والعَرَبُ تَقول لِليومِ الذيْ تلقى فيه شِدةً يَوْم مُظْلِم ، حتى إنهم يقولون يوم ذُو كواكب أي قد اشْتَدتْ ظُلْمَتُه حتى صَارَ كالليل [١٤] .

اما أبو العباس فجسد (الظلمات) في صورة كنائية ، أي: مِنْ مَهالِك ظلمات أو من مخاوفها ، والظلمات كناية عن الشدائد[١٥] ، وفي قوله : ((أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨))) . [الأعراف : ٧/ ٧٨] ، ((فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ)) ، قَالَ مجاهد بمعنى: «الصَّيْحَةُ»[١٦]، الرَّجْفَةُ: الزلزلةُ الشديدة يقال: رَجَفَتِ الأرضُ تَرْجُف رَجْفاً ورَجِيْفاً ورجَفاناً. وقيل: الرَّجْفَةُ: الطامَّةُ التي يتزعزعُ لها الإنسانُ ويضطرب ، ومنه قيل للبحر: رَجَّاف لاضطرابه، وقيل: أصلُه مِنْ رجَفَ به البعيرُ إذا حرَّكه في سَيْره ، كما قال الأخطل:

إمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي الشَّيْبُ مِنْ كِبَرٍ ... كَالنَّسْرِ أَرْجُفُ ، وَالإِنْسَانُ مَهْدُودُ[١٧] ، فاصْبَحُوا جَاثِمِينَ في اليوم الذي أخذتهم فيه الرجفة ، ومعنى (جَاثِمِينَ) قد خمدوا من شدة العذاب[١٨] ، يقول الفراء : أي : رمادا جاثما[١٩] ، قال جرير:

عرفت المنتأى وعرفت منها ... مطايا القدر كالحدأ الجثوم [٢٠] .

والكناية بـ (الجثوم) ، والجُثُوم: اللُّصوقُ بالأرض مِنْ جُثُوم الطائر والأرنب ، فإنه يَلْصِقُ بطنَه بالأرض ، ومنه رجلٌ جُثَمَة وجَثَّامة ، كناية عن النؤوم الكَسْلان ، وجُثْمان الإنسان شخصُه قاعداً والجُثُوم للناس والطيرِ كالبُروك للإبل[21] .

كما وقف السمين عند قوله عز وجل: ((وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨))) . [الأنفال : ٨ / ٤٨] ، فسر ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) قوله (نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ) ، أي: رجع[٢٢] ، وذكر السمين الحلبي : نَكَص «جواب» لمَّا والنُّكوص: الرجوع هارباً ، قال بعضهم: هذا أصلُه ، إلا أنه قد اتُّسِع فيه حتى استُعْمل في كل رجوع ، فهذا إنما يريد به مُطْلَق الرجوع لأنه كنايةٌ عن الفِرار[٢٣].

والنص القرآني : ((وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦))) . [التوبة : ٩/ ٤٦]

فسر ابن الزجاج قوله عز وجل : ((وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ)) ، أي : التَثْبِيط ردُّكَ الإنسانَ عَنِ الشيءِ يفعله ، أي كره الله أن يخرجوا معكم فردهم عن الخروج[٢٤].

أما أبو العباس فقد أشار إلى ان التَّثْبيطُ : التَّعْويق ، يقال: ثَبَّطْتُ زيداً أي: عُقْتُه عَمَّا يريده من قولهم: ناقة ثبطه أي بطيئة السير، والمراد بقوله: اقعدوا (التَّخْلية) وهو كنايةٌ عن تباطُئِهم ، وأنهم تشبهوا بالنساء أو الصبيان ، وليس المراد قعوداً [٢٥] .

قال تعالى: ((وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧))) [هود : ٧٧] ، كما أجاد السمين الحلبي في ذكر الدلالة التي انصرف اليها توظيف الكناية في الآية : ((وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا)) قيل: هو كنايةٌ عن ضِيق الصدر[٢٦].

وجاء التصوير الكنائي في موضع (الاتكاء) في قوله عز وجل : ((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١))) . [يوسف:١٢/٣٠–٣١] ، قوله: (وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً) يُقال: اتخذت لَهُنّ مجلسًا[٢٧] ، (مُتَّكَأً) ما يُتكأ عليه لطعام أو شَرَاب أو حديث ، قاله الزجاج[٢٨] .

أما رأي أبو العباس فكان : أنّ المتكأ : مكان الاتِّكاء ، مِنْ قولك: اتَّكَأْنا عند فلان: طَعِمنا ، على سبيل الكناية ؛ لأنه مِنْ «دَعَوْتَه ليَطْعَمَ عندك» : اتخذتَ له تُكَأَة يتكئ عليها ، فالمعنى: أَعْتَدَتْ شيئاً يَشْتَدِدْن عليه: إمَّا بالاتِّكاء وإمَّا بالقطع بالسكين[٢٩] ، وقد أشار السمين الحلبي إلى قوله : ((قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ(٩١))) . [يوسف : ١٢/ ٩١]

وفي قوله : {آثَرَكَ} ، يقول السمين الحلبي : أي: تَفَضَّل عليك ، والإيثار: التفضيلُ بجميع أنواع العطايا ، آثَره يُؤْثِره إيثاراً ، وأصلُه مِن الأَثَر وهو تَتَبُّع الشيءِ فكأنه يَسْتقصي جميعَ أنواع المكارم وفي الحديث : ستكون بعدي أَثَرة ، أي: يَسْتأثر بعضكُم على بعض ، ويقال : استأثر بكذا ، أي: اختصَّ به ، واستأثر الله بفلانٍ كنايةٌ عن اصطفائه[٣٠] .

ووقف أبو العباس في تفسير قوله تعالى : ((وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤))) . [الإسراء : ١٧/ ٢٤]

قال الزجاج في معنى (اخفض لهما جناح الذل) ، أي : ألِنْ لهما جانبك مُتَذَلِّلاً لهما، من مبالغتك في الرحمة لهما ، ويقال: رجل ذليل بين الذُلِّ ، وقد ذل يذِلُّ ذُلاً ، ودَابَّةٌ ذَلُول ، بين الذل ، ويجوز أن جميعاً في الإنسانِ[٣١] .

وذكر السمين الحلبي : {جَنَاحَ الذل} ، قيل: وذلك أنَّ الطائرَ إذا أراد الطيرانَ نَشَرَ جناحَيْه ورَفَعَهما ليرتفعَ ، وإذا أراد تَرْكَ الطيران خَفَضَ جناحيه فجعلَ خَفْضَ الجناحِ كنايةً عن التواضعِ واللِّين[٣٢] ، كما أجاد السمين الحلبي في توظيف الكناية في قوله عز وجل : ((وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا(٤٢))) . [الكهف : ١٨/ ٤٢] ، فقيل : فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ أي نادما ، وهذا مما يوصف به النادم[٣٣] ، قال أبو العباس : هذا كنايةٌ عن الندمِ لأنَّ النادمَ يَفْعل ذلك[٣٤] .

وفي قوله تعالى : ((اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي(٤٢))) . [طه : ٢٠/٤٢] ، معناه ولا تضعُفَا ، يقال: وَنَى يني وَنْياً ووُنِيًّا إذا ضعف ، وقولك قد توانى فلان في هذا الأمر أي قد فتر فِيه وضَعُفَ[٣٥] ، قال الفراء (ت٢٠٧هـ) ، يريد: ولا تَضعُفا ولا تفتُرا عَن ذكري وفى ذكري سواء[٣٦] ، السمين الحلبي كان له رأي في قوله : {وَلاَ تَنِيَا} : يقال: ونى يَني وَنْياً كوَعَدَ/ يَعِد وَعْداً إذا فَتَرو. . . والوَنْيُ الفُتور، ومنه امرأةٌ أَناة ، وصفوها بفُتور القيام كناية عن ضَخامتها قال: وفي الحديث: « إن فيك لخَصْلتين يحبهما الله : الحِلْمُ والأناة »[٣٧] .

وفي تفسيره لقوله :((أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ(٤٦))) .[الحج : ٢٢/ ٤٦]

(وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) ، القلبُ لا يكون إلا في الصدْرِ ، ولكن جَرَى عَلَى التَوكِيدِ كما قال السَّمين وفي قوله: {التي فِي الصدور} صفةٌ أو بدلٌ أو بيانٌ ، وهل هو توكيدٌ ؛ لأنَّ القلوبَ لا تكونُ في غير الصدور، أو لها معنى زائدٌ ؟ كما قال الزمخشري[٣٨] : اعتُقِدَ أنَّ الدلالة في الحقيقة مكانُها البصرُ، وهو أن تصابَ الحَدَقَةُ بما يحيلها إلى العتمة وتوظيفه في سياق ذكر القلبِ استعارةٌ ومَثَّلٌ: فلمَّا أُريدَ إثباتُ ما هو خلافُ المعتقدِ مِنْ نسبةِ العمى إلى القلوبِ حقيقةً ، ونفيُه عن الأبصارِ، احتاج هذا التصويرُ إلى زيادةِ تعيينٍ وفَضْلِ تعريفٍ ؛ ليترسخ في النفس ان موضع العمى هو القلوبُ لا الأبصارُ، كما تقولُ: ليس المَضَاءُ للسَّيْفَ ، ولكنه لِلسانِك الذي بينَ فَكَّيْكَ. فقولُك: (الذي بين فَكَّيْكَ) تقريرٌ لِما ادَّعَيْتَه لِلسانِه وتثبيتٌ ؛ لأنَّ مَحَلَّ المَضاءِ هو لا غير، وكأنَّك قلتَ: ما نَفَيْتُ المَضاءَ عن السيفِ وأثبتُّه لِلسانِك فلتةً مني ولا سَهواً ، ولكن تَعَمَّدْتُ به إيَّاه بعينه تَعَمُّداً.

وقال الإمامُ فخر الدين: «وفيه عندي وجهٌ آخرُ: وهو أنَّ القلبَ قد يُجْعَلُ كنايةً عن الخاطرِ والتدبُّرِ، كقولِه تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لذكرى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ} [ق: ٣٧]. وعند قومٍ أنَّ محلَّ الذِّكْرِ هو الدماغُ، فاللهُ تعالى بيَّن أنَّ مَحَلَّ ذلك هو الصدرُ». وفي محلِّ العقلِ خلافٌ مشهورٌ، وإلى الأولِ مَيْلُ ابنِ عطية قال: «هو مبالغةٌ كما تقول: نظرتُ إليه بعيني، وكقوله: يقولون بأَفْواههم». قلت: وقد أَبْدَيْتُ فائدةً في قوله «بأفواههم» زيادةً على التأكيد[٣٩] .

ووقف عند قوله: ((وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧))) [الفرقان : ٢٥/ ٢٧] ، وفسر العَضُّ هنا كنايةٌ عن شدَّةِ اللزومِ ، ومثله : حَرَقَ نابَه ، قال :

أبى الضَّيْمَ والنُّعمانُ يَحْرِقُ نابَه ... عليه فأفضى والسيوفُ مَعاقِلُهْ

وهذه الكنايةُ أبلغُ من تصريحِ المكنى عنه[٤٠] ، ووقف السمين عند قوله : ((قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤))) . [النمل:٢٧/ ٤٤]

صَّرْحَ في اللغة : القصر، وجمعه: «صروح» . ومنه قول الهذلي: تحسب أعلامهنّ الصّروحا

ويقال: « الصّرح: بلاط اتّخذ لها من قوارير، وجعل تحته ماء وسمك »[٤١] .

قال أبو العباس : الصَّرْحُ: القَصْرُ أو صَحْنُ الدارِ أو بَلاطٌ متخَذٌ مِنْ زُجاج. وأصلُه من التصريح ، وهو الكشفُ ، وكَذِبٌ صُراحٌ أي: ظاهرٌ مكشوفٌ وَلُؤْمٌ صُراحٌ. والصَّريحُ: مقابِلُ الكنايةِ لظهورِه واستتارِ ضدِّه. وقيل: الصريحُ: الخالِصُ، مِنْ قولِهم: لَبَنٌ صَريحٌ بَيِّنُ الصَّراحَةِ والصُّرُوْحَةِ [٤٢] .

كما فسر أبو العباس (رحمة الله) قوله تعالى : ((قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (٣٥))) . [القصص: ٢٨/ ٣٥] ، أي سنعينك بأخيكَ ، ولفظ العضُدِ على جهة المثل ، لأن اليد قوامُها عَضُدُهَا ، فكل مُعِينٍ عَضُدٌ ، وتقول قد عاضَدَنِي فلان على الأمر أي عاونني[٤٣] .

أبو العباس كان له رأي في قوله: {عَضُدَكَ} : بأنها كنايةٌ عن التقويةِ له بأخيه [٤٤] .

واستدل ابو العباس على توظيف الصورة الكنائية في الآية من قوله : ((إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣))) . [ص: ٣٨/٢٣]

كَنَى بالنعجة عن المرأة ، قال الأعشى:

فرمَيْتُ غُفْلَةَ عَيْنِه عن شاتِه. . . فأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبها وطِحالَها

عنى بالشاة ههنا المرأة ، قال السَّمين: قوله: {تِسْعٌ وَتِسْعُونَ}: قيل: وهي لغةٌ لبعضِ بني تميمٍ. وكَثُرَ في كلامِهم الكنايةُ بها عن المرأةِ [٤٥]

لقد وظف السمين المعنى الكنائي في قوله تعالى : ((وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥))) . [ص:٣٨/ ٤٥]

وَاذْكر عَبْدَنَا – (وعبادنا) ، من قال (عبادَنا) جعل إبراهيمَ وإسحاق ويعقوبَ بدَلاً مِنْ عِبَادِنَا ، وقوله : «الأَيْدي» ، وهو جَمْعُ يدٍ : إمَّا الجارِحَةِ ، وكنَى بذلك/ عن الأعمالِ ؛ لأنَّ أكثرَ الأعمالِ إنما تُزاوَلُ باليدِ ، وقيل : المرادُ بالأيدي جمعُ «يَدٍ» المراد بها النعمةُ [٤٦] ، وقيل : الأَيْد : القوةُ ، وقد يقال : إنه لا يُراد حقيقةُ الجوارح ؛ إذ كلُّ أحدٍ كذلك، إنما المقصود بالكناية هنا عن العمل الصالحِ والتفكُّرِ ببصيرتِه فلم يَقْلَقْ حينئذٍ؛ إذ لم يُرِدْ حقيقةَ الإبصارِ، وكأنه قيل : أُولي القوةِ والتفكُّر بالبصيرةِ ، وقد نحا الزمخشري إلى شيءٍ مِنْ هذا قبلَ ذلك[٤٧] .

وتجيء بعض الصور الكنائية مثلًا في الآية: ((وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٥))) [الواقعة : ٥٦/ ٣٤] ، الفُرُشُ قيل: هي القماشُ المعهودُ ، ومرفوعة على الأَسِرَّة ، وقيل: هي كنايةٌ عن النساءِ ، كما كُنِي عنهنَّ باللِّباس ، قالوا: ولذلك أعاد الضميرَ عليهنَّ في قوله: « إنَّا أنشأناهنَّ » ، وأجاب غيرُهم: بأنه عائدٌ على النساءِ الدالِّ عليهنَّ الفُرُشُ[٤٨].

اما الكناية في قوله عز وجل: ((يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢))). [القلم : ٦٨/ ٤٢]

((يَوْمَ تَكْشِفُ عَنْ سَاق)) ، يُرِيدُ: الْقِيَامَةَ وَالسَّاعَةَ لِشِدَّتِهَا[٤٩] ، قَالَ الشاعر : وأنشدني بعض العرب لجد أَبِي طرفة : كشف لهم عنْ ساقها ... وبدا من الشرِّ البراحُ [٥٠]

أي عن شدة من الأمر[٥١] ، يقول أبو العباس : قرئ «يُكْشِفُ» بضمّ الياء أو التاء وكسرِ الشين، مِنْ «أَكْشَفَ» إذا دَخَلَ في الكَشْفِ ، وأَكْشَفَ الرجلُ: إذا انقلَبَتْ شَفَتُهُ العليا لانكشافِ ما تحتَها، وكَشْفُ الساقِ كنايةٌ عن الشِّدَّةِ [٥٢] .

اما النص : ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧))) . [الفجر : ٨٩/ ٦]

فسرها الزجاج قيل هما عادان عاد الأولى وَهي إرَم ، وعاد الأخيرة ، وقيل إرم أبو عاد ، وهو عاد بن إرم ، وقيل إرم اسم لبلْدَتِهِمْ التي كانوا فيها ، وإرم لم تنصرف لأنها جعلت اسماً للقبيلة، فلذلك فتحت وهي في موضع جَرّ[٥٣] ، و «ذاتِ العِمادِ» إنْ كان صفةً لقبيلةٍ فمعناه: أنهم أصحابُ خيامٍ لها أَعْمِدةٌ يَظْعَنون بها، أو هو كنايةٌ عن طولِ أبدانهم كقولِه: رَفيعُ العِمادِ طويلُ النِّجادِ. . . ، من باب الكناية لأنه دلالةٌ على الشيءِ بلازِمه نحو : هو طويلُ النِّجاد «كَنَيْتَ به عن طولِ قامتِه؛ لأنَّ طولَ نِجادِه لازمٌ لطول قامتِه وهو باب بليغ ، وإنْ كان صفةً للمدينة فمعناه: أنها ذاتُ عُمُدٍ من الحجارة [٥٤] .

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بحمده الأعمال الصالحات ، والصلاة والسلام على خير الكائنات ، فنقف هنا عند ابرز نتائج الدراسة التي تلخصها النقاط الآتية :

أولا // مثل التصوير الكنائي ملمحاً بارزاً في التعبير القرآني يؤتى به لمراعاة الذوق الانساني ، كما ظهر في ذكر مريم عليها السلام وابنها عيسى عليه السلام عند اثبات بشريتهما .

ثانياً // مثّلت الصورة الكنائية مظهرًا ادبيًا في الاسلوب القرآني وتأديباً في الوقت نفسه يؤكد عدم خدش الحياء للمرأة والرجل على حدٍّ سواء ، كما ظهر في تفسير الدر المصون .

ثالثاً // تتمثل الصورة الكنائية بوصفها ملائمة للسياق الذي ترد فيه على وفق دقة متناهية في الوصف ، كما تأملنا في التعبير عن شدة الندم بعض اليدين .

رابعاً // كانت المبالغة والايحاء ومداعبة ذهن المتلقي سمات التصقت بالصورة الكنائية في تمثلات الدر المصون كما تبيّنا .

واخيراً فقد سعت الدراسة إلى اثبات مزية التصوير الكنائي في التفسير المذكور وبيان أهميتها في السياق الذي ترد فيه .

وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين .

الهوامش :

- **القرآن الكريم .**

(١) ينظر : بحر العلوم : ٩٥/١ .

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ١٣٧/٢ ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٢٩/٢ .

(٣) ينظر : الوجيز : ٢٢٩/١ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : ٤٩٨/١ .

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٨/ ٣٤٢ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٢/ ٣٥ .

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٨٢/٤ .

(٦) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٣/ ٣٧٢ .

(٧) ينظر : غريب القرآن (ابن قتيبة) : ١٢٦/١-١٢٧ ، ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٥٧٢/١ .

(٨) ينظر : اعراب القرآن (النحاس) : ٢٧٨/١ ، ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون: ٥٦/٢ .

(٩) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٣٧٨/٤ .

(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٤٥٣/٤-٤٥٤ ، ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): ٦٣٨/٣ .

(١١) ينظر : تفسير الماتريدي : ٦٣٨/٣ .

(١٢) ينظر : تفسير الراغب (الأصفهاني) : ٤٧٩/٥ .

(١٣) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٥٩٤/٤ ، ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ١٦/٢ .

(١٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه (الزجاج) : ٢/ ٢٥٨-٢٥٩ .

(١٥) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٦٦٩/٤ .

(١٦) تفسير مجاهد : ٣٣٩/١ .

(١٧) ديوان الأخطل : ١٤٦ .

(١٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٥/ ٣٦٨-٣٦٩ .

(١٩) معاني القرآن (الفراء) : ٣٨٤/١ .

(٢٠) ديوان جرير : ٥٠٧ ، (والمنتأى: حفر النؤي، ومطايا القدر: الأثافي التي يركبها القدر، والحدأ: جمع حِدأة طائر خبيث معروف) .

(٢١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٥/ ٣٦٩ .

(٢٢) غريب القرآن (ابن قتيبة) : ١٥٦/١ .

(٢٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٥/ ٦١٨ .

(٢٤) معاني القرآن وإعرابه (الزجاج) : ٢/ ٤٥٠ .

(٢٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٥٩/٦ .

(٢٦) المصدر نفسه : ٣٦١/٦ .

(٢٧) معاني القرآن (الفراء) : ٤٢/٢ .

(٢٨) معاني القرآن وإعرابه (الزجاج) : ١٠٥/٣ .

(٢٩) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٦/ ٤٧٩ ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٢/ ٤٦٣-٤٦٤ .

(٣٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٦/ ٥٥٤ .

(٣١) معاني القرآن وإعرابه (الزجاج) : ٣/ ٢٣٥ .

(٣٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٧/ ٣٤٢ .

(٣٣) غريب القرآن (ابن قتيبة) : ١/ ٢٢٨ .

(٣٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٧/ ٤٩٧ .

(٣٥) معاني القرآن (الفراء) : ١٧٩/٢ .

(٣٦) معاني القرآن وإعرابه (الزجاج) : ٣/ ٣٥٧ .

(٣٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٨/ ٤٠ .

(٣٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٣/ ١٦٢ .

(٣٩) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٨/ ٢٨٩-٢٩٠ .

(٤٠) المصدر نفسه : ٤٧٩/٨ .

(٤١) غريب القرآن (ابن قتيبة) : ١/ ٢٧٨ .

(٤٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٨/ ٦١٨ .

(٤٣) معاني القرآن وإعرابه (الزجاج) : ١٤٤/٤ .

(٤٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٨/ ٦٧٨ .
(٤٥) المصدر نفسه : ٤/ ٣٢٦ .
(٤٦) ينظر : معاني القرآن وإعرابه (الزجاج) : ٤/ ٣٣٥ .
(٤٧) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٩/ ٣٨٣ .
(٤٨) ينظر : المصدر نفسه : ١٠/ ٢٠٧ .
(٤٩) معاني القرآن (الفراء) : ٣/ ١٧٧ .
(٥٠) البيت الشعري لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد وانظر : البحر المحيط: ٨/ ٣١٦.
(٥١) غريب القرآن (ابن قتيبة) : ١/ ٤١٠ .
(٥٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ١٠/ ٤١٦-٤١٧ .
(٥٣) معاني القرآن وإعرابه (الزجاج) : ٥/ ٣٢٢ .
(٥٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ١٠/ ٧٨٤ .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

١. إعراب القرآن : أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٢١ هـ .
٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
٣. بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ) .
٤. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٢٠ هـ .
٥. تفسير الراغب الأصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني ، كلية الآداب – جامعة طنطا ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .
٦. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ) ، تحقيق : د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٧. تفسير الماوردي = النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .
٨. تفسير مجاهد : أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت١٠٤هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م .
٩. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .
١٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق .
١١. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ .
١٢. **غريب القران** : ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق: سعيد اللحام .
١٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ .
١٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
١٥. معاني القران : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط١ .
١٦. معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
١٧. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ .

١٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار النشر: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ .

List of sources and references

*** The Holy Quran .**

* The parsing of the Quran : Abu Jaafar al-Nas Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus al-Arfi al-Hawi (deceased : 338 AH) He made footnotes and read it : Abd al-Moneim Khalil Ibrahim , Muhammad Ali Baydoun Publications , Dar al-Kutub al-Ilmiyyah , Beirut , 1421 AH .

* Lights of Revelation and Secrets of Interpretation : Nasser Allah or Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Faydlawi (deceased : (685 AH), edited by : Muhammad Abdul Rahman Al-Marashli , Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi , Beirut , 1418 AH .

* Bahr Al- Ulum Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (deceased : 373 AH) .

* Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir : or Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (deceased : 745 AH) , edited by : Sidqi Muhammad Jamil , Dar Al-Fkr – Beirut 1420 AH

* Interpretation of Al-Raghib Al-Isfahani :Abu Al- Qasim Al-Hussein bin Muhammad , Known as Al-Rateb Al-Isfahani (deceased :(502AH), investigation and study : Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni , Faculty of Arts – Tanta University , first edition : 1420 AH – 1999AD .

* Interpretation of Al-Maturidi (Interpreations of the Sunnis : Muhammad bin muhamman bin Mahmoud , or Mansur Al – Maturidi (deceased : 333 AH) , edited by : Dr. Majdi Balsalloum , Dar Al-kutub Al – Ilmiyya – Beirut , Lebanon , vol . 1426 AH -2005 AD .

* Interpretation of Al – Mawardi – Jokes and Eyes : Or Al – Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad Habib Al – Basri Al – Baadani , Knows as Al – Mawardi (died : 450 AH) , edited by Al – Sayyid bin Abdul Maqsoud bin Abdul Al – Rahim , Dar Al – Kutub Al – Ilmiyya – Beirut / Beirut / Lebanon .

* Interpretation of Mujahid :or Al-Hajjaj Mujahid bin jabr Al-Tabii Al-Makki Al-Qurashi Al-Makhzoumi (1045 AH) , edited by Dr. Muhammad Abd al – Salam or al – Qadil , Modren Islamic Thought Hourse , Egypt , ed . The first 1410 AH – 1989 AD .

* Al-Jami Al- Ahkam Al – Quran – Tafsir Al- Qurtubi : Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al – Ansari Al – Khazraji Shams Al – Din Al – Qurtubi : (671 AH) , edited by : Ahmed Al – Baradouni and Ibrahim Tfayesh , Egyptian House of Books – Cairo , Tala , 1384 AH – 1964 AD .
* Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun : or Al-Majlis, Shihab Fein , Ahmed bin Yusuf bin Abdul Qadam , Known as Al-Samin Al-Halabi (756 AH), edited by : Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat . Dar Al-Qalam , Damascus .
* Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir : Jamal al-Din or al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (died : 597 AH), edited by : Abd al-Razzaq al-Mahdi , Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut , Ta1 , 1422 AH .
* Stranger of the Quran : An Qunya , or Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinawari , who (died in 276 AH), edited by : Saeed Al-Naam .
* Al-Kashshaf fi Haqiyyat Al – Tanzeel : Or Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari Jar Allah (deceased : 538) , Dar Al –Ki tab Al -Arabi – Beirut , third edition 1407 AH .
* Milestones of revelation in the interpretation of the Quran –Tafsir Finawy : Muhyi al – Sunnah , or Muhammad al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin al-Qura al-Awir al-Shafii (deceased : (510), edited by : Abd al-Razzaq al-Mahdi . Dar for the Revival of Arab Heritage , Beirut , first edition , 1420 AH .
* Meanings of the Quran : Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Manzur Al-Yami , reciters (deceased 207) , edited by : Ahmed Youssef Al-Nahati /Muhammad Ali Al-Tijjar / Abdel Fattah Ismail Al-Shabi , Dr Al-Masryah Al –Talef and Translation – Egypt , first edition .
* Meanings of the Quran and its parsing : Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl , or Ishaq Al-Zajjaj (died : 311) , edited by : Abdul Jalil Abdo Shabi , World of Books – Beirut , first edition . 1408 AH1988 AD .
* Keys to the Unseen Al-Tafsir Al-Kabir : or Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al- Hussein Alimi Qarari , nicknamed Fakhr – Al- Din Al-Razi , the Khatib Al-Ray (deceased : 606 AH) , Dar Ihya Al-Turath Arabic – Beirut third edition – 1420 .
* Al-Wajeez fi Tastir Al-Kitab Al-Aziz : or Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi Al-Naysaburi Al-Shafii (deceased (468 AH) , edited by : Safwan Adnan Daruni , publishing house : Dar Al-Qalam , Ghadar Al-Shamiya – Damascus , Beirut , first , edition 1415 AH .